ولي العهد مخاطبا الأمة مع عودته للمملكة:

حنكة الملك وإخلاصه جعلته أكثر قادة العالم تأثيرا

دينا ينبذ العنف والتطرف والإرهاب والانكفاء على الذات

واس - الرياض

أبدى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام امتنانا عاليا للطف الذي غمره به خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تجاهه أثناء رحلته العلاجية. وثمن ولي العهد في خطاب وجهه مع عودته للمملكة أمس تصدي الملك لأحداث جدة التي وصفها بالمأساوية، مؤكدا بأن خادم الحرمين لن يهدأ له بال حتى توضع الحلول الجذرية ويضمن عدم تكرارها. وأثنى ولي العهد على حزم خادم الحرمين الشريفين وحكمته في التصدي للإرهاب والإرهابيين، منوها ببسالة رجال الأمن والقوات المسلحة، ما حال دون تحقيق الإرهابيين أهدافهم. ونظر الأمير سلطان إلى التعنت الإسرائيلي بوصفه ينذر بخطر داهم، وشدد على أن الأوضاع الفلسطينية بحاجة لإخلاص النوايا، داعيا الى تجنيب المنطقة القتل والدمار بعمل عربي وإسلامي. إلى خطاب ولي العهد:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين خير من ابتلي فصبر، وأكرم من أعطي فشكر.

أعود إلى أرض الوطن وقد من الله علي بالصحة والعافية، وأسبغ علي نعمه ظاهرة وباطنه «وإذا مرضت فهو يشفين»، واحتسب عنده ما ألم بي من تعب ومرض، وإني لأشعر بالغبطة والسعادة، وتغمرني البهجة وأنا التقي مليكي المفدى، وأبناء الشعب السعودي الوفي.

كما أهنئ بلادنا والمسلمين كافة على نجاح موسم حج هذا العام، الذي تحقق بتوفيق من الله ثم بمتابعة من لدن سيدي خادم الحرمين الشريفين، وسمو النائب الثاني الأمير نايف بن عبد العزيز رئيس لجنة الحج العليا، وجميع الأجهزة التنفيذية التي شاركت في هذا الموسم.

إن هذا المقام يملي علي أن أتقدم بأخلص المشاعر وأصدقها إلى سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي غمرني بلطفه، وخفف معاناتي بكريم متابعته، وشرف زيارته، وكان دائم السؤال عذب الكلمات، صادق الدعوات، فأسال الله جلت قدرته أن يجزيه خير الجزاء، وأن يهبه دوام الصحة إنه سميع مجيب الدعاء.

ولقد أحاطني أصحاب السمو الأمراء وأصحاب الفضيلة العلماء والوزراء والمواطنون والمواطنات بمشاعرهم الطيبة، ودعواتهم الصادقة، وأمنياتهم المخلصة، مما كان له الأثر الكبير في نفسي.

كما أن زيارات ومكالمات ورسائل الإخوة قادة دول مجلس التعاون الخليجي والمسؤولين فيها وكذلك قادة الدول العربية والإسلامية الشقيقة ومسؤولي الدول الصديقة قد تركت في نفسي أطيب الأثر، فلهم ولمواطنيهم من قلب محب، خالص الشكر وأصدقه.

لقد المتنا أشد الألم الأحداث المأساوية التي تعرضت لها محافظة جدة من جراء هطول الأمطار وما واكبها من سيول، وإننا إذ نبتهل إلى المولى عز وجل أن يلهم ذوي الشهداء الصبر والسلوان، وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل، لنسأله سبحانه وتعالى أن يسدد خطى خادم الحرمين الشريفين الذي باشر، كما عهدناه أيده الله، بالتصدي الفوري لهذه الأحداث وإصدار الأمر الملكي بالتعويض الكريم لذوي الشهداء لتخفيف وقع هذه الفاجعة وبتشكيل لجنة للتحقيق وتقصي الحقائق في أسبابها وتحديد المسؤولية فيها والمسؤولين عنها، وإنني على يقين بأنه لن يهنأ له بال، يحفظه الله، حتى يتم وضع الحلول الجذرية التي تضمن بحول الله عدم تكرار مثل هذه الأحداث.

لقد مرت بلادنا بتطورات عديدة، وتفاعلنا ولله الحمد بإيجابية مع الظروف المحيطة بهذا العالم الذي ننتمي إليه. ومن الإنصاف التأكيد على أن حنكة خادم الحرمين

آلمنا ما تعرضت له جدة وموقف الملك خفف الفاجعة

الشريفين السياسية وإخلاصه لدينه ووطنه وإنسانيته قد جعلت منه واحدا من أكثر القادة في العالم تأثيرا في محيطه المحلي والدولي، فقد واصل، حفظه الله، قيادة بلادنا في هذه الأزمة الاقتصادية العالمية، وشارك ضمن مجموعة العشرين في صياغة مخارج حقيقية لاقتصاد العالم من ركوده، وأسهم بشكل مباشر في رأب الصدع في العلاقات العربية العربية، فبادر إلى الدعوة الصادقة لتجاوز خلافات الماضي ومواجهة تحديات المرحلة، وأحدث على الصعيد المحلي تغييرات إدارية على المستويين التنظيمي والتنفيذي هدفها الإصلاح ورفع كفاءة الأجهزة التنفيذية في البلاد.

إن بلادنا تسير والحمد لله وفق ما رسمه وخطط له خادم الحرمين الشريفين في أن يكون الإنسان السعودي محورا أساسا في مشروع التنمية والتطوير، وهو طاقة هذه البلاد وثروتها التي لا تنضب، وقد أوجز ذلك في قوله «من نحن بدون المواطن السعودي»، حيث أصبح ذلك منهج عمل لكل مؤسسات الدولة والمجتمع.

إن دين الإسلام الذي تعتز هذه البلاد بقيامها على أساسه يكرس السلام والحوار والتعايش ويحث على العلم ويدعو إلى البناء وعمارة الأرض، ويرفض العنف والتطرف والإرهاب والانكفاء على الذات. ولقد بذلت هذه البلاد جهودا عظيمة في بناء دولة عصرية لا تحد طموحاتها الحدود، ولم تستسلم للمعوقات، وواجهت الإرهاب الذي هو عدو للاستقرار والبناء والتطور.

وكانت سياسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في التصدي للفئة الضالة حكيمة وحازمة في آن واحد مما أسهم بفضل الله وتوفيقه ثم بتعاون المواطن السعودي المخلص في دحر الإرهاب وكشف مخططات التخريب والتدمير، والتي كان آخرها عصابات التسلل التي حاولت الدخول إلى حدودنا الجنوبية، ولكن فضل الله على هذه البلاد ثم قيادة مليكنا القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية وبسالة رجال الأمن والقوات المسلحة في تنفيذ التوجيهات الكريمة حال دون تحقيقهم لأهدافهم الإرهابية «ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين».

إن العالم من حولنا يمر بمرحلة حرجة من الاضطرابات السياسية والعسكرية. ولاشك أن حالة عدم الاستقرار في منطقتنا تدعو إلى القلق، ومواصلة التعنت الإسرائيلي وتصديه لكل مقترحات ومبادرات السلام تنذر بخطر داهم يعمق من معاناة الفلسطينيين، ويديم من تأزمات المنطقة، ويضع النظام العالمي من جديد أمام مزيد من التحدي لمواجهة الاستفزاز الإسرائيلي للقرارات الدولية.

ومن جانب آخر، فالأوضاع الداخلية للفلسطينيين تحتاج إلى إخلاص النوايا والمراجعة الصادقة وتجاوز الخلافات والنظر إلى المستقبل للخروج من المأزق الحالي، والسعي نحو توحيد الصف ووحدة الكلمة لمواجهة تحديات هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ القضية الفلسطينية.

كما أن عدم الاستقرار في العراق وأفغانستان، وما تمر به كل من اليمن والصومال وباكستان يتطلب عملا عربيا وإسلاميا ودوليا جادا ومخلصا لتجنيب المنطقة العربية والإسلامية المزيد من القتل والدمار، ولتخفيف معاناة الإنسان، وتوظيف الإمكانات والطاقات للتنمية والتطوير في هذه البلدان..

في الختام:

إذ أشكر كل من سأل، وكل من بادر واتصل، فإني والله يشهد ألمس فيض مشاعركم الصادقة، وأقدر لكم هذا الحب الذي أبادلكم بمثله، وسعادتي تتضاعف عندما أسمع أن ما تم رصده لإعلان أو احتفال أو غيره قد أنفق لوجه الله تعالى فيما ينفع المحتاجين والمعوزين، أو ما ينفع الوطن والمواطنين على المدى القريب والبعيد.

كما لا يفوتني أن أخص بالشكر أخي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض الذي لازمني طيلة فترة علاجي خارج المملكة فله الشكر والعرفان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأمير سلطان لدى وصوله الرياض البارحة. (واس)